

للأحياء؟ كيف يكون ذلك وكل من سبقنا من الأحياء انتهوا بالموت؟ هل هو نهاية طبيعية لكل ما هو حي؟ إنه كذلك فعلاً.. فكيف نحاول أن نفر من نهايتنا وإلى أين الفرار؟

ومع ذلك فما أكثر ما أحببت الحياة! وما أكثر ما كرهت الموت، دون أن أفهم لماذا أحسب، أو لماذا أكره؟ كل ما أدركه الآن من أسباب حرصى على أن أحياء، هو أنه كان لى فى الحياة ما أريده وكان عندى للحياة ما أعطيه!

واليوم تغيرت نظرتى إلى الموت.. لم يعد الموت ذلك العدو الذى يخيفنى، بل لعله صار صديقاً.. ولهذا لم ترتعد فرائصى وأنا أرى خطر مرضى مدعماً بالبيانات والأرقام والتحليل! ولست فى ذلك متشائماً أو يائساً فموت الأحياء تجديد للحياة.. إنه يخلى مقاعد العجزة والمرضى والضعفاء لأحياء جدد قادرين، أصحاء، أقوياء.. ولو لم يكن الموت لتجمدت الدنيا على حالة واحدة، أو ضاقت بمن فيها، بحيث لا يستطيع أحد أن يتحرك من مكانه! إننا مع الموت نشكو من تزايد عدد البشرية.. وضيق المجال الحىوى وقد دفعتنا الحاجة التى هى أم الاختراع إلى أن نهتس لسكان الكوكب